على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك وهو انه تعالى متعهم بالحيوة الدنيا وامهلهم
حتى طالت اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه ولذلك
عقبه بما يدل على انه امل كاذب فقال افلا يرون انا ناتي الارض ارض الكفرة
ننقصها من اطرافها بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يخربه الله تعالى
على ايدي المسلمين افهم الغالبون رسول الله صلى الله عليه وآله والمومنين
قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم الدعاء وقرا ابن عامر ولا
تسمع على خطاب النبي صلى الله عليه وآله وقرئ بالياء على ان فيه ضميره
وانما سماهم الصم ووضعه موضع ضميرهم للدلالة على تصامهم وعدم
انتفاعهم بما يسمعون اذا ما ينذرون منصوب بيسمع او بالدعاء و
التقييد به لان الكلام في الانذار او للمبالغة في تصامهم وتجاسرهم ولئن
مستهم نفحة ادنى شيء وفيه مبالغات ذكر المس وما في النفحة من معنى القلة
فان اصل النفح هبوب رائحة الشيء والبناء الدال على المرة من عذاب ربك
من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم
بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها صحائف
الاعمال وقيل وضع الميزان تمثيل لارصاد الحساب السوي والجزاء على حسب
الاعمال بالعدل وافراد القسط لانه مصدر وصف به للمبالغة ليوم
القيمة لجزاء يوم القيمة او لاهله او فيه كقولك جئت لخمس خلون من
الشهر فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم وان كان مثقال حبة من
خردل اي وان كان العمل او الظلم مقدار حبة ورفع نافع مثقال على ان

الموازين

كان تامة اتينا بها احضرناها وقرئ آتينا بمعنى جازينا بها من الايتاء
فانه قريب من اعطينا او من المواتاة فانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء
واثبنا من الثواب وجئنا بها والضمير للمثقال وتانيثه لاضافته الى الحبة
وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا ولقد اتينا موسى وهرون
الفرقان وضياء وذكرى للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا
بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ
به المتقون او ذكر ما يحتاجون اليه من الشرائع وقيل الفرقان النصر
وقيل فلق البحر وقرئ ضياء بغير واو على انه حال من الفرقان الذين
يخشون ربهم صفة للمتقين او مدح لهم منصوب او مرفوع بالغيب
حال من الفاعل او المفعول وهم من الساعة مشفقون خائفون وفي
تصدير الضمير وبناء الحكم عليه مبالغة وتعريض وهذا ذكر يعني القرآن
مبارك كثير خيره انزلناه على محمد صلى الله عليه وآله افانتم له
منكرون استفهام توبيخ ولقد اتينا ابرهيم رشده الاهتداء لوجوه
الصلاح واضافته ليدل على انه رشد مثله وان له شانا وقرئ رشده
وهو لغة من قبل من قبل موسى وهرون او محمد وقيل من قبل استنبائه
او بلوغه حيث قال اني وجهت وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما
اتيناه او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وفيه اشارة الى ان فعله
تعالى باختيار وحكمة وانه عالم بالجزئيات اذ قال لابيه وقومه متعلق
باتينا او برشده او بمحذوف اي اذكر من اوقات رشده وقت قوله ما هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)